بالتفاته وراءه اما لو التفت يمنة أو يسرة فالظاهر انه
بعنقه بين كتفيه خاتم بفتح التاء وكسرها ما يختم به واضافته
الى النبوة لكونه علامة لها لان الختم آية الاستيثاق او لانه آية
تمامها اذ الشيء يختم بعد تمامه وهو خاتم النبيين اي خاتم نبوتهم
بمعنى علامة تمامها او انهم ختموا به فهو الخاتم لهم فلا نبي بعده
وعيسى انما ينزل بشرعه اجود الناس جملة الخبري من غير عطف
وهي خبر مبتدا محذوف اي هو اجود الناس صدرا تمييز عن نسبة
اجود الى ضميره صلى الله عليه وسلم اي صدره يعني قلبه اجود
تسمية للحال باسم المحل اذ الصدر محل القلب الذي فيه الجود وفي
رواية أوسع الناس صدرا وهو كناية عن عدم الملل من الناس
على اختلاف طبايعهم وتباين امزجتهم فهو عبارة عن كثرة التحمل
كما ان الحرج وضيق الصدر كناية عن الملال الحاصل بتحرك
الأسباب وقيل اجود من الجودة اي احسنهم قلبا لسلامته من كل
غش وحقد واصدق الناس لهجة بسكون الهاء وتحركه
فتح وهو افصح
اي لسانا يعني كلاما واطلاقه على آلة الكلام الذي هو اللسان
مبالغة والمعنى كلامه اصدق الكلام لا يجاد لجريان صورة
الكذب عليه وقول الشارح المراد أن لسانه أصدق الالسنة
فيتكلم بمخارج الحروف كما هي خلاف الظاهر ووضع المظهر هنا
موضع المضمر اعني في قوله اصدق الناس بعد قوله اجود الناس
صدرا اذ كان المحل محل الاضمار فيقال أصدقهم لنكتة وهي زيادة
التمكن كما في قل هو الله احد الله الصمد حيث لم يقل هو الصمد
وبالحق انزلناه وبالحق نزل وانما لم يجر على سننه فيما بعد اكتفاء
في حصول النكتة بما ذا والينهم عريكة احسنهم معاشرة

والين

بلغ مقابلة ولله الحمد

والين أفعل من اللين ضد الصلابة والعريكة الطبيعة ومعنى
لينها انقيادها للخلق في الحق وعدم مخالفتها فكان معهم على
غاية من التواضع وقلة الخلاف والنفور ما لم ير حقا يتعرض
له باهمال او ابطال واكرمهم عشرة بالكسر اسم من المعاشرة
وهي المخالطة وفي نسخ عشيرة كقبيلة اي قوما من جهة أبيه
وامه وما سيذكره المصنف بعد يؤيد الاول بل يعينه بقرينة
السوق وكيف ما كان هو تمييز من رآه بديهة اي رؤية بديهة
فهو مفعول مطلق يعني فجاءة من غير سابقة مخالطته ومعرفة
احواله او قبل النظر في اخلاقه العلية واحواله السنية هابه
خافه لما فيه من صفة الجلال وعليه من الهيبة الالهية والغيوب
السماوية ومن خالطه أي عاشره قال المرزوقي واصل الخلط
تداخل اجزاء الاشياء بعضها في بعض وقد توسع فيه حتى قيل
رجل خليط اذا اختلط بالناس كثيرا معرفة اي لاجل المعرفة
أو عاشره معاشرة معرفة أو متعرفا به او على وجه المعرفة
فخرج به مصاحبة التكثر كالمنافقين احبه لظهور ما يوجب
الحب من كمال حسن خلقه ومزيد شفقته وتواضعه وباهر
عظيم تألفه وأخذه بالقلوب قال ابن القيم والفرق بين المهابة
والكبر ان المهابة أثر من آثار امتلاء القلب بعظمة الرب ومحبته
واجلاله فاذا امتلأ القلب بذلك حل فيه النور ونزلت عليه
السكينة وألبس رداء الهيبة فاكتسى وجهه الحلاوة فأخذ
بمجامع القلوب محبة ومهابة فحنت اليه الافئدة وقرت به العيون
وانست به القلوب فكلامه نور ومدخله نور ومخرجه نور
وعمله نور ان سكت علاه الوقار وان نطق أخذ بالقلوب والاسماع